

المشترك اللفظي في التفسير المنهجي للقرآن العظيم

أ.م.د. شيماء محيي رباط الباحث محمد عماد عبودي

جامعة القادسية / كلية التربية

shaimaa.rubat@qu.edu.iq

المخلص

يتناول هذا البحث ظاهرة المشترك اللفظي بوصفها إحدى القضايا الدلالية المركزية في اللغة والتفسير، حيث يدل اللفظ الواحد على معانٍ متعددة تُحدد بحسب السياق. وقد تباينت آراء العلماء بين مثبت ومنكر لهذه الظاهرة، إلا أن جمهور اللغويين والمفسرين أثبتوها ورأوا أن السياق هو المرجح الأساس للمعنى، وقد عالج الدكتور محمد حسين الصغير هذه الظاهرة في التفسير المنهجي من خلال نماذج تطبيقية لألفاظ قرآنية مثل (المولى- الأذن- العين- الزلّة- واليد) مبيّناً كيف تتغير دلالاتها بتغير السياق، وأكد أن المشترك اللفظي لا يُعدّ عيباً في البيان، بل مظهرًا من مظاهر ثراء اللغة القرآنية ودقتها، وأن تفسيره يقتضي مراعاة السياق واستعمال العرب والقرائن اللغوية.

Abstract

This chapter addresses the phenomenon of lexical ambiguity (polysemy) as a central semantic issue in Arabic and Qur'anic studies. It refers to a single word that carries multiple meanings depending on the context. Scholars have debated its existence—some affirm it as a natural linguistic feature, while others deny it due to potential ambiguity. However, the majority of linguists and exegetes recognize it and emphasize context as the decisive factor in determining the intended meaning. Dr. Muhammad Hussein Al-Sagheer, in his methodological interpretation of the Qur'an, analyzes several Qur'anic examples—such as “mawla” (protector/master), “udhun” (ear/permission), “ayn” (eye/spring), “zalla” (slip/error), and “yad”

(hand/power)—demonstrating how their meanings shift according to context. He asserts that lexical ambiguity is not a flaw in Qur'anic expression but rather a rhetorical richness that reflects the depth and precision of Qur'anic language, requiring careful contextual and linguistic analysis for accurate interpretation.

يُعدّ المشترك اللفظي من القضايا الدلالية المهمة في الدراسات اللغوية والقرآنية، لما ينطوي عليه من إشكالات ومعانٍ متعددة تُحدّد بحسب السياق، وتتجلى أهمية هذه الظاهرة في قدرتها على التعبير عن أكثر من معنى بلفظ واحد، مما يُضفي على النص ثراءً بلاغيًا وعمقًا دلاليًا، وقد شغلت هذه الظاهرة حيّزًا واسعًا من اهتمامات العلماء، حيث تناولها الأصوليون واللغويون والمفسرون بالبحث والدراسة، وتباينت آراؤهم بين من أثبتها وعدّها من خصائص اللغة، وبين من أنكرها ورأى فيها بابًا للبس والغموض، وتزداد أهمية المشترك اللفظي عند وروده في القرآن الكريم، إذ يتطلب من المفسر دقة في النظر، ووعياً سياقيًا ولغويًا يعينه على ضبط المعنى المراد من بين المعاني المتعددة، ومن هنا تتضح ضرورة تناوله ضمن منهج علمي دقيق، يُراعي السياق القرآني، وخصائص اللغة العربية، وطبيعة الاستعمال عند العرب. ويأتي هذا البحث ليعرّف بالمشترك اللفظي لغةً واصطلاحًا، ويعرض أبرز الاتجاهات في إثباته أو إنكاره، ثم يُبرز أثره في التفسير المنهجي للقرآن العظيم من خلال نماذج تطبيقية لألفاظ قرآنية متعددة الدلالة، كما عالجه الدكتور محمد حسين الصغير في منهجه.

أولاً: مفهوم المشترك اللفظي:

يُعدّ المشترك اللفظي من المظاهر اللغوية التي حظيت بعناية الدارسين من القدماء والمحدثين كونها من الظواهر اللغوية البارزة في اللغة العربية واللغات الأخرى، فالمشترك اللفظي ظاهرة من القضايا الدلالية المركزية في الدراسات اللغوية والقرآنية، لما تنطوي عليه من إشكاليات في تحديد المعنى المقصود عند تعدّد الدلالات، ويقصد بالمشترك اللفظي الألفاظ التي تتحدّ في الصيغة الصوتية أو الشكل الكتابي، وتختلف في دلالاتها باختلاف السياق، وقد أولى اللغويون والبلاغيون القدامى هذه الظاهرة اهتماماً بالغاً، حيث أشاروا إليها بمصطلح (ما اتفق لفظه واختلف معناه)^(١)

يُشتق مصطلح المشترك اللفظي من الجذر الثلاثي (ش. ر. ك)، الذي يدلّ في اللغة على الاجتماع والمخالطة، ومنه قولهم: (اشترك القوم في الأمر) أي شارك بعضهم بعضًا فيه^(٢)، وقد جاء في لسان العرب لابن منظور: "الشَّرْكََة والشَّرْكََة سِوَاءٌ، وَهِيَ مَخَالَطَةُ الشَّرِيكِينَ، يُقَالُ: اشْتَرَكْنَا بِمَعْنَى تَشَارَكْنَا، وَقَدْ اشْتَرَكَ الرَّجُلَانِ وَتَشَارَكَا"^(٣).

ومن معانيه أيضاً الالتباس "اشْتَرَكَ الأمر التباس"^(٤) والمشارك اللفظي "هو أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر"^(٥).

أما اصطلاحاً عرفه الشريف الجرجاني بأنه: هو اللفظ الواحد الذي يدل على معانٍ متعددة لا رابط بينها سوى اللفظ، كلفظ (الشركة) الذي يُطلق في الفقه على اختلاط الأموال، ويُطلق كذلك على العقد بين المتشاركين، وعلى أنواع متعددة من التصرفات والعقود، مما يجعله من الألفاظ المحتملة التي تحتاج إلى قرينة لبيان المراد^(٦)، وذكر السيوطي بأنه "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر"^(٧).

وقد اعتنى العلماء بظاهرة المشترك اللفظي بوصفها من أبرز أبواب الفروق الدلالية التي تؤثر في فهم النصوص، ولا سيما النص القرآني، لما تنطوي عليه من إمكانات تأويلية تتعدد بتعدد المعاني المحتملة للفظ الواحد. ولهذا كانت محلّ عناية ظاهرة في كتب اللغة وعلوم القرآن على السواء، ويُعدّ من أوائل من نبّه إلى هذه الظاهرة الإمام سيبويه، حيث قال: "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"^(٨).

وقد سار على هذا النهج عدد من علماء اللغة الذين جاؤوا من بعده، ومن أبرزهم المبرد، الذي أفرد لهذه الظاهرة مؤلفاً خاصاً بعنوان: (ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد)، تناول فيه طائفة من الألفاظ القرآنية المتشابهة في اللفظ والمختلفة في المعنى، مما يعكس اهتمام علماء العربية بتتبع هذه الظاهرة وتحليلها في ضوء الاستعمال القرآني^(٩).

لم يسلم المشترك اللفظي من دائرة الخلاف بين العلماء، فقد دار حوله جدل كبير بين الإثبات والإنكار وقد انقسم الباحثون إلى اتجاهين رئيسين:

• الاتجاه الأول: يقرّ بوقوع المشترك اللفظي في اللغة، ويرى أنه ظاهرة طبيعية ناتجة عن تطور الاستعمال وتعدد السياقات، ويستدل أصحاب هذا الاتجاه بنصوص قرآنية ولغوية، مثل لفظ العين والأمة والقرء، وهي ألفاظ تدل على معانٍ متعددة، وقد تبنى هذا الرأي جمهور اللغويين والمفسرين، ووجد له

تطبيقاً واسعاً في كتب (الوجوه والنظائر) وكتب التفسير^(١٠) واستند القائلون بوقوع المشترك اللفظي إلى حجة مفادها أن الاشتراك قد ينشأ من تعدد الوضع، بحيث يضع أحدهم اللفظ لمعنى معين، ثم يأتي آخر فيضعه لمعنى مغاير، فيشيع اللفظ في الاستعمال دالاً على المعنيين معاً، وقد يكون هذا الاشتراك صادراً عن واضع واحد بقصد الإبهام أو التوسعة في الدلالة، وهو ما ذهب إليه عدد من الأصوليين، ومنهم الأمدي، حيث قال: "يجوز أن يتفق واضعان على وضع لفظٍ لمعنيين مختلفين، فيشتهر ذلك بين أهل اللسان، كما يجوز أن يقصده واضع واحد لغرض الإبهام"^(١١)

كما أيد هذا الرأي ابن جني في الخصائص، حيث عدّ المشترك اللفظي من خصائص اللغة التي "يقع فيها اللفظ المشترك لمعنيين مختلفين على السواء"^(١٢)، مشيراً إلى أن وقوعه أمر واقع لا يُنكر، وأن السياق هو الحاكم في تعيين المراد.

• الاتجاه الثاني: أنكر وجود المشترك اللفظي، وذهب إلى أنه يؤدي إلى اللبس والغموض في الفهم، مما يتعارض مع وضوح اللغة وفصاحتها، ويُعزى هذا الرأي إلى عدد من العلماء ابرزهم ابن درستويه^(١٣) فذكر سبب إنكاره بقوله: "فإذا اتفق البناء أن في الكلمة والحروف، ثم جاء لمعنيين مختلفين لم يكن بد من رجوعهما إلى معنى واحد يشتركان فيه، فيصيران منقفي اللفظ والمعنى"^(١٤) واحتج المانعون من القول بالاشتراك اللفظي بأن اللغة ينبغي أن تُنزه عن كل ما يؤدي إلى اللبس والغموض، لأن الغاية من وضع اللغة هي الإبانة والتوضيح، لا الإبهام والتعمية، وإذا استُخدم اللفظ للدلالة على معاني متعددة، كان من النادر أن يُفهم المقصود منه على وجه الدقة، مما يؤدي إلى إخفاء المعنى بدل إظهاره، وهذا يتنافى مع وظيفة اللغة الأساسية في البيان والكشف، ومهما يكن من الأمر، فإن وقوع الاشتراك اللفظي لا يمكن إنكاره، فقد نقله أهل اللغة في كثير من الألفاظ، ومعظم العلماء على القول بإمكان وقوعه في الاستعمال اللغوي.^(١٥)

والحق أن قدرة الكلمة الواحدة على التعبير عن مدلولات متعددة، إنما هي خاصية من الخواص الأساسية لكلام الإنسان، ومما يُلفت النظر أن للسياق دوراً محورياً في تحديد دلالة اللفظ، إذ يُعد من أهم القرائن المعتمدة في تمييز معاني الألفاظ المشتركة، ولذلك؛ فإن المشترك اللفظي لا يُعدّ ظاهرة واقعية في الاستعمال اللغوي الحي، وإنما يظهر وجوده في المعاجم بوصفه حصراً لمجمل المعاني الممكنة للفظ الواحد، أما في سياق النصوص، حيث يتولى السياق توجيه المعنى وتحديد المراد، فإن اللفظ لا يُفهم إلا على وجه واحد من وجوهه المحتملة، قد يحمل اللفظ معاني مختلفة، لكن ذلك مشروط بتغير السياق الذي يرد فيه، لا بمجرد تعدد دلالاته في القاموس.^(١٦)

وكذلك الاستعمال يعد من القرائن التي يُستند إليها في تحديد معنى اللفظ وتبيين دلالاته، إذ قرر علماء اللغة أن المعاني التي تكتسبها الكلمة تتحدد وفقاً لمواضع استعمالها، فكلما تعددت سياقات استخدام اللفظ، اتسعت دائرة معانيه، مما يجعل كثرة الاستعمال قرينة دلالية قوية على وجود الاشتراك اللفظي بين الألفاظ.^(١٧)

ورصد الباحثون عدّة عوامل أسهمت في نشوء ظاهرة الاشتراك اللفظي في اللغة العربية، من أبرزها: تباين المستويات الدلالية بين اللهجات العربية، مما أدى إلى تعدد المعاني المرتبطة باللفظ الواحد، كما أن بعض الألفاظ استعملت في الأصل لمعنى معين، ثم استعيرت لمعنى آخر، وبتكرار هذا الاستعمال في المعنى الجديد، غلب عليه حتى صار اللفظ يُعبّر عن المعنيين معاً، ومن الأسباب الجوهرية كذلك شيوع الاستعمال المجازي، حيث يُستخدم اللفظ لمعناه الحقيقي ثم يُستعمل في معنى مجازي لوجود قرينة دالة على ذلك، غير أن نسيان هذه القرينة بمرور الزمن أدى إلى ترسخ كلا المعنيين في الوعي اللغوي، فأصبح اللفظ يُفهم على نحو الحقيقة في كلا الاستخدامين.^(١٨)

ثانياً: ألفاظ الدراسة (المولى - الأذان - العين - الزلة - اليد).

١- (المولى):

أن لفظة (المولى) من الألفاظ ذات الدلالات المتعددة، وأن تحديد معناها في السياق القرآني يستوجب الرجوع إلى أصول اللغة ومجال الاستعمال العربي، فاللفظ مشتق من مادة -وَلِيَ- التي تدل على القرب والملازمة، ومنها جاءت معاني الولاية والنصرة والقربة، ويُفهم من ذلك أن (المولى) يُطلق على معانٍ متعددة، منها: السيد، العبد، المعتق، المُعتق، القريب، الناصر^(١٩)، وغيرهم، مما يجعل اللفظ من صميم المشترك اللفظي في اللغة العربية، ذكر الدكتور الصغير عند تفسير لفظة (الموالي) في قوله تعالى ((وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ))^(٢٠)

أن المراد بالموالي هنا هم الورثة، وهذا الرأي الذي رجّحه السدي، خلافاً لابن عباس الذي فسّرهم بالعصبة، ويعلّل الدكتور الصغير هذا الترجيح بأن الميراث في هذه الآية مُرتّب على أساس شرعي عام يشمل جميع الورثة، لا العصبة فقط، وهو ما يتوافق مع منهج القرآن في بيان أحكام التوريث.^(٢١)

وينطلق الصغير في تحليله من منهجه اللغوي التفسيري، فيؤكد أن فهم الألفاظ المشتركة لا يكتمل إلا من خلال تتبع استعمالاتها عند العرب، واستحضار السياق الذي وردت فيه، إضافة إلى الاعتماد على القواعد النحوية والقرائن الداخلية والخارجية، ومن هذا المنطلق، فإن لفظ (المولى) يُعد عنده نموذجاً حياً للمشترك

اللفظي الذي يُضفي على النص القرآني ثراءً دلاليًا، ويستدعي من المفسر أدوات تحليل دقيقة لضبط المعنى المراد^(٢٢) وهذا القول توافقوا عليه جمهور المفسرين^(٢٣)

وفسر الدكتور الصغير لفظ (المولى) في قوله تعالى: ((نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ))^(٢٤) بأن المقصود به الناصر، مبيّنًا أن (المولى) في هذا السياق يدل على من يتولى النصره ويحقق الغلبة لعباده المؤمنين، فهو سبحانه أولى بالموالاة وأحقّ بها، لما يتصف به من القدرة على المعونة والتأييد، فجاء اللفظ ليفيد معنى النصره التامة والولاية الكاملة^(٢٥)، وقد تناول الدكتور الصغير دلالة لفظة "المولى" مبيّنًا تعدد معانيها بحسب السياق، مستشهدًا بما ورد في القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي، وبيّن أنها تتراوح بين: المعتق، والقراية، والولي، والحليف، والناصر، والمتولّي، ومن له أولوية الطاعة، وهذا الرأي الذي ذهب إليه الدكتور الصغير قد اتفق عليه جمهور المفسرين، ممن نظروا إلى اللفظة من منظور لغوي وسياسي شامل^(٢٦)، غير أن بعضهم زاد على هذه المعاني معاني أخرى بحسب اجتهاداتهم أو بحسب قرائن المقام التي استدلوها بها في مواضع معينة من النص القرآني فيرى الطباطبائي أن إدراج بعض العبارات الوصفية - ك(نِعْمَ الْمَوْلَى) - ضمن الأسماء الحسنى، إنما هو توسعة في المفهوم، ولا يُراد بها الاسم المصطلح بل كل ما يدل على كمال من كمالات الله^(٢٧) وذكر ابن قتيبة أن لفظة (المولى) في السياقات القرآنية تحمل دلالات متعددة تتكامل من حيث الجانب اللغوي والشرعي، وتحدد بحسب السياق القرآني، فقد تُطلق تارةً على المعتق أو المعتق، وتارةً على العصبية والقراية، وأخرى على الولي في النكاح، أو الحليف، أو الناصر، أو المتولّي، وتبلغ أعظم معانيها حين يُوصف بها الله سبحانه وتعالى في مقام الولاية والنصرة، كما تُستعمل كذلك في مقام أولوية الطاعة والاتباع، كما في ولاية النبي ﷺ على المؤمنين، وقد استشهد ابن قتيبة لكل معنى من هذه المعاني بشاهد قرآني، يدل على دقة استعمال اللفظ، وثرائه الدلالي^(٢٨)

الآية الكريمة	الدلالة	رأي الدكتور الصغير
((وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ))	الورثه	أن لكل من مات ورثة يرثونه وفق الشريعة الإسلامية
((نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ))	الناصر	أي الله تعالى هو الذي يتولى النصره التامة لعباده ويحقق لهم الغلبة ^(٢٩)

٢- (الأذان):

تُعد لفظة (الأذن) من الألفاظ التي تندرج ضمن ظاهرة الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، حيث وردت في سياقات متعددة تحمل دلالات متفاوتة، في أصل اللغة تُطلق على الاستماع والإنصات، وهي مأخوذة من الفعل -أَذَنَ يَأْذَنُ-، ويُقال في الوصف: (رجل أذن) أو (امرأة أذن) أي يُصغي ويسمع لكل من يحدثه، وقد تأتي الكلمة أيضًا بمعنى العلم بالشيء، كما في قولهم: (أذنت بالشيء) أي علمته، (وأذنتني) أي أعلمني وأخبرني.^(٣٠)

ذكر الدكتور الصغير أن هذه اللفظة تحمل دلالات متنوعة، تختلف بحسب السياق الذي وردت فيه، فتارة تأتي بمعنى السماع، وتارة تفيد الإعلام أو العلم وهذا التعدد الدلالي يؤكد الطبيعة الاشتراكية للفظ، ويبرز دور السياق في ترجيح أحد المعاني دون غيره، وهو ما يُعد مظهرًا من مظاهر ثراء التعبير القرآني ودقته في اختيار الألفاظ، ففسر للفظة (الأذان) في قوله تعالى ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ))^(٣١) فقال معناه: "بأمر الله الذي دل على وجوب طاعتهم لمن يرسل إليهم"^(٣٢)

وفي قوله تعالى ((وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ))^(٣٣) فقيل: إن الأذان في الآية المباركة بمعنى الإعلام^(٣٤)، وفي قوله تعالى: ((وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا))^(٣٥) ذكر أن معنى (الأذان) جاءت بمعنى إلا بعلمه وأمره أ قدرة الله^(٣٦) وفي قوله تعالى: ((فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكُهْفِ سِنِينَ عَدَدًا))^(٣٧) فذكر "أنه تعالى سلط عليهم النوم، وهو تعبير بلاغي دقيق، وفيه نوع من الشفقة والحنان"^(٣٨) فعبر عن (الأذان) جارحة السمع المعروفة التي تجمع على أذان، فيكون معنى الآية المباركة أنمناهم ومنعناهم من السمع.

فقد تناول الدكتور الصغير لفظة (الأذن) في القرآن الكريم بروية لغوية دقيقة ومنهج تفسيري واع، مبيّنًا تنوع دلالاتها واختلاف معانيها باختلاف السياقات التي وردت فيها، وقد أبرز من خلال ذلك أن السياق القرآني هو المرجح الأساس في تحديد المعنى المقصود من بين المعاني المشتركة، وهو ما يدل على ثراء اللغة القرآنية وعمقها الدلالي، ويؤكد في الوقت ذاته أن الاشتراك اللفظي لا يُعد خللاً في البيان، بل سمة بلاغية تفتح آفاقاً لفهم أوسع وأدق لمعاني النصوص الإلهية.

الآية الكريمة	الدلالة	رأي الدكتور الصغير
((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ))	الأمر والتفويض من الله	يدل على وجوب الطاعة المستندة إلى أمر إلهي.
((وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ))	الإعلام والإعلان	بمعنى التبليغ العام.
((وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ))	العلم والقدرة الإلهية	إشارة الى ان علمه محيط بكل شيء.
((فَضْرِبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ))	الاذن بمعناها الحسي الجارحة	تعبير بلاغي عن إنزال النوم عليهم بمنع السمع ^(٣٩)

٣- (العين)

تُعدُّ لفظة (العين) من الألفاظ القرآنية التي تجسّد ظاهرة الاشتراك اللفظي، فقد وردت في سياقات متعددة تحمل دلالات متنوعة تتراوح بين الحسية والمعنوية، وهو ما يعكس ثراء اللغة القرآنية ودقتها في توظيف الألفاظ بحسب السياق، فد (العين) في اللغة: "فيستعار العين لمعانٍ هي مَوْجُودَةٌ فِي الْجَارِحَةِ بِنَظَرَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ، وَاسْتَعِيرَ لِلنَّقَبِ فِي الْمِرَادَةِ تَشْبِيهًا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ، وَفِي سِيلَانِ الْمَاءِ مِنْهَا فَاشْتَقَّ مِنْهَا: سِقَاءٌ عَيْنٌ وَمُتَعِينٌ: إِذَا سَالَ مِنْهَا الْمَاءُ، وَقَوْلُهُمْ: عَيْنٌ قَرِيبَتُكَ، أَي: صُبَّ فِيهَا مَا يَنْسَدُ بِسِيلَانِهِ آثَارُ حَرْزِهِ، وَقِيلَ لِلْمُتَجَسِّسِ: عَيْنٌ تَشْبِيهًا بِهَا فِي نَظَرِهَا، وَذَلِكَ كَمَا تُسَمَّى الْمَرْأَةُ فَرْجًا، وَالْمَرْكُوبُ ظَهْرًا، فَيُقَالُ: فُلَانٌ يَمْلِكُ كَذَا فَرْجًا وَكَذَا ظَهْرًا لِمَا كَانَ الْمَقْصُودُ مِنْهُمَا الْعَضُوبَيْنِ، وَقِيلَ لِلذَّهَبِ: عَيْنٌ تَشْبِيهًا بِهَا فِي كَوْنِهَا أَفْضَلَ الْجَوَاهِرِ، كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْجَارِحَةَ أَفْضَلُ الْجَوَارِحِ وَمِنْهُ قِيلَ: أَعْيَانُ الْقَوْمِ لِأَفْضَالِهِمْ، وَأَعْيَانُ الْإِخْوَةِ: لِإِنِّي أَبُ وَأُمُّ، قَالَ بَعْضُهُمْ: الْعَيْنُ إِذَا اسْتُعْمِلَ فِي مَعْنَى ذَاتِ الشَّيْءِ فَيُقَالُ: كُلُّ مَالِهِ عَيْنٌ، فَكَاسْتَعْمَالَ الرَّقَبَةِ فِي الْمَمَالِكِ" (٤٠)

ذكر الدكتور الصغير في تفسير قوله تعالى: **((وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي))**^(٤١) بأن لفظة (العين) هنا تدل على: الرعاية الإلهية التامة، والعناية الكاملة، والمراقبة المستمرة من الله سبحانه وتعالى لعبده موسى (عليه السلام)^(٤٢)، وفي قوله تعالى: **((وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا))**^(٤٣) فسّر الدكتور الصغير لفظ **(بِأَعْيُنِنَا)** بأنها أيضاً تدل على: الحفظ والرعاية الإلهية المباشرة، أي أن الله يأمر نبيه نوحاً (عليه السلام) أن يصنع الفلك وهو في كنف الله تعالى، وتحت عنايته وإشرافه التام، بحيث لا يغيب عنه شيء من أمره، ولا يُصيبه ضرر أو خطأ في العمل^(٤٤).

أما في قوله تعالى: **((وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ))**^(٤٥) فقد فسّرت (العين) عند الدكتور الصغير بمعناها الحسي المعروف، وهو الجارحة الباصرة، حيث أشار إلى أن بياض العين علامة على ذهاب البصر نتيجة الحزن الشديد، وأن يعقوب عليه السلام كظم حزنه وأخفى ألمه حتى أثر ذلك في بصره.^(٤٦)

وفي قوله تعالى **((عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ))**^(٤٧) ذكر الدكتور الصغير هنا جاءت لفظة (العين) بمعنى عين ماء في الجنة، جعلها الله تعالى متعة خاصة بعباده المكرّمين، و نسبهم إليه تشريفاً وتعظيماً لمقامهم، فقال: (عبادُ الله)، تنويهاً بعلو منزلتهم، وقد فسّر الدكتور الصغير الشرب هنا بأنه من شراب ممزوج بالكافور ومخلوط بالمسك، كما ورد في الآيات السابقة، والمراد بـ "يشرب بها" أي يشرب منها، وهو أسلوب بلاغي معروف في العربية.^(٤٨)

وقد نقل عن الشيخ الطوسي قوله: إن هذه العين فوّارة، تقع في أرض الجنة، ينبع منها الماء فيجري، ويتمتع به أهلها، وهذا الماء ليس ساكناً، بل ينفجر، أي يشق الأرض ويجري إلى حيث يشاؤون، كما في قوله تعالى لاحقاً: **((يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا))** ويفهم من هذا أن التفجير يدل على التحكم والتمكين الذي يمنحه الله لعباده في الجنة، حيث يُسيرون ماء العين بحسب رغبتهم ومشيتهم.^(٤٩)

وهذا التنوع في الدلالة في إطار لفظ واحد، يُعدّ نموذجاً واضحاً لظاهرة الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم، ويؤكد على أهمية السياق بوصفه قرينة حاسمة في تحديد المعنى المراد، وهو ما يظهر جلياً في التفسير المنهجي للقرآن العظيم، الذي يراعي الجوانب اللغوية والبيانية في تحليل النص القرآني.

الآية الكريمة	الدلالة	رأي الدكتور الصغير
﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾	عين ماء في الجنة	عين فؤارة في الجنة ينبع منها الماء، اشتراك لفظي بمعنى العين كمصدر ماء
﴿وَلِتَصْنَعْ عَيْنِي﴾	الرعاية والمراقبة	بمعنى أن الله يراقب ويحفظ موسى، فلا يغفل عنه ولا يصل إليه ضرر العين بمعنى الرعاية والحراسة
﴿وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾	العين الجارحة	العين كعضو السمع والبصر تعبير عن غياب البصر ^(٥٠)

٤- (الزلة)

تعد لفظة (الزَّلَّة) من الألفاظ التي تدرج تحت باب المشترك اللفظي في القرآن الكريم، لما تحمله من دلالات متعددة تختلف باختلاف السياق، وقد توقف عندها الدكتور الصغير، فذكر عند تفسير قوله تعالى ((فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا))^(٥١) مبيِّناً أن الزلة، والمعصية، والخطيئة، والسيئة عند اللغويين ألفاظ بمعنى واحد، وتدل على مخالفة أمر الله تعالى، ويضيف أن نسبة الزلل إلى الشيطان في الآية تعني أنه نحاهما عن الجنة، كما يُقال: زلَّ عن المكان أي انحرف عنه^(٥٢)، ويرى أن الزلة هنا جاءت بمعنى المخالفة للأمر الإرشادي، لا التحريمي، مما استوجب العقوبة بالخروج من الجنة، ويعلِّق بأن هذا التعبير يحمل دقة بلاغية، إذ يرتبط الفعل بحركته، ويتطابق فيه اللفظ مع المعنى الحركي للسقوط أو الإزاحة.^(٥٣)

وقد وردت (الزلة) في قوله تعالى: ((فَتَزَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا))^(٥٤)، في سياق التحذير من اتخاذ الأيمان وسيلة للغدر والخداع، وهي هنا كناية عن التراجع والانهياب بعد الالتزام والثبات، مما يجعل (الزلة) في هذا الموضع ذات دلالة معنوية ترتبط بمخالفة العهد، وقد أوضح الدكتور الصغير أن هذا الاستخدام يُبرز الطبيعة الاشتراكية للفظ، ويوضح ثراء المعنى في ضوء السياق، حيث يتحول اللفظ الواحد إلى حقل دلالي واسع بحسب مقام الخطاب^(٥٥) ومما تجدر الإشارة إليه: أن " السياق هو الذي يعين أحد المعاني المشتركة

للفظ الواحد، وهذا السياق لا يقوم على كلمة تنفرد وحدها في الذهن ، وإنما يقوم على تركيب يوجد الارتباط بين أجزاء الجملة ، فيخلع على اللفظ المعنى المناسب .^(٥٦)

الآية الكريمة	الدلالة	رأي الدكتور الصغير
((فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا))	الانحراف عن المكان	هنا المعنى مادي مكاني، ويشير الى مخالفة أمر إرشادي.
((فَتَزَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا))	السقوط المعنوي	أشاره الى التراجع عن الالتزام بالعهد ^(٥٧)

٥- (يد)

تعد لفظة (اليد) من الألفاظ القرآنية التي تتسم بالتعدد الدلالي وتندرج تحت ظاهرة المشترك اللفظي: إذ وُضعت في اللغة لأكثر من معنى، وتنوّعت دلالاتها بحسب السياق، فتطلق على الجارحة المعروفة في الإنسان، كما تُستعمل مجازاً للدلالة على القوة، والقدرة، والملك، والنعمة، والفضل، دون أن يكون أحد هذه المعاني فرعاً عن الآخر، بل كلها معانٍ أصلية مستقلة، يُفهم المراد منها عن طريق القرائن.^(٥٨)

وقد جاء هذا اللفظ في مواضع متعددة من القرآن الكريم، من أبرزها قوله تعالى: ((وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ))^(٥٩) حيث نسب اليهود إلى الله البخل، فعبروا بلفظ (اليد) وقيدوها بالغلّ، كناية عن الإمساك عن الإنفاق، فجاء الرد الإلهي: ((عَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا))، تنزيهاً لله تعالى عما لا يليق بجلاله.^(٦٠)

وفي موضع آخر، ورد لفظ (اليد) أيضاً في قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ۖ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ))^(٦١) فذكر الدكتور الصغير يشير النص إلى أن الصحابة بايعوا النبي ﷺ، فجعل الله تلك البيعة بمثابة مبايعة له سبحانه، تعظيماً لشأنها وتشريعاً لمقام رسوله، وقد قيل في تأويل (يد الله فوق أيديهم) أن المراد بها عناية الله وهدايته وتوفيقه لهم للطاعة، فهي بيعة جرت بتوفيق إلهي ورعاية ربانية، مما يقتضي أن بيعة الرسول ﷺ هي في حقيقتها بيعة لله عز وجل.^(٦٢)

وقد تنوعت أقوال المفسرين في تفسير (يد الله) هنا، فقيل:

فأختلف المفسرون في المراد بـ(يد الله) هنا، إلا أن أقوالهم اتفقت على أنها ليست على ظاهرها الحسي، بل المراد بها أحد المعاني المجازية التي تليق بجلال الله تعالى،

ذكر الطبري أن المقصود بـ يد الله في قوله تعالى: **((يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ))** يُحتمل وجهين في التأويل:

الأول: أن يد الله بمعنى رعايته ووفائه بالعهد، فهي فوق أيديهم حال البيعة، إشارةً إلى أن بيعتهم للنبي ﷺ هي بيعة لله.

والثاني: أن اليد هنا تُعبر عن قوة الله ونصرته لعباده المؤمنين، فمعنى الآية أن قوة الله فوق قوتهم، تأكيداً لتأييده لنبيه في هذه البيعة^(٦٣)

وقد جاء في التبيان أن هذه الآية تشير تحديداً إلى بيعة الحديبية، التي سماها بيعة الرضوان، وهي مبايعة معاهدة على السمع والطاعة، تُشبه العقد في البيع والشراء، بحيث لا يجوز بعدها الرجوع أو النكث، وذكر الطوسي أن البيعة تعني كذلك بيع الأنفس بالجنة، أي التزام نصره النبي والدين في مواجهة الأعداء.

أما فيما يخص معنى (يد الله فوق أيديهم)، فقد نقل الطوسي قولين:

• **الأول:** أن هذا التعبير يعني أن عقد الله للبيعة أعلى وأسمى من عقدهم المادي، لأن البيعة كانت بيعة لله عبر النبي ﷺ، فكان عقد الله فوق أيديهم.

• **الثاني:** أن اليد ترمز إلى قوة الله في نصره نبيه فوق قوتهم، وهو الذي مكنهم وساندهم، كما أشار إلى أن المعنى قد يكون أن يد الله تعني هدايته لهم فوق أيديهم، أي فوق طاقتهم وبذلهم في الطاعة^(٦٤)

وذهب القرطبي إلى أن (اليد) هنا تُفهم على جهة المجاز عن القدرة والتأييد والعناية، مشيراً إلى أن الله تولى بنفسه عقد هذه البيعة، فكانت فوق أيديهم تشريعاً وتثبيتاً^(٦٥).

أما ابن عاشور، فقد رأى أن الآية تتضمن تمثيلاً معنوياً، يشبه فيه توفيق الله للصحابة ورعايته لهم في هذه البيعة، بيد موضوعة فوق أيديهم حال المبايعة، فليست يداً حسية، وإنما كناية عن التمكين الإلهي والتأييد الرباني^(٦٦).

الآية الكريمة	الدلالة	رأي الدكتور الصغير
((وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ))	اليَدُ في معناها الحسي (اليَدُ الجارحة)	فإن جميع المعاني المجازية للفظ اليَد التي تدل على القوة والسيطرة والملك، إنما هي معانٍ معنوية مجازية تليق بجلال الله تعالى، وليست معانٍ حسيّة أو جسدية.
((إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ۖ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ))	تعبير عن القوة والسيطرة	تعبير عن العناية الإلهية والتأييد، باعتبار بيعة الرسول بمنزلة بيعة الله تعالى (٦٧)

الخاتمة

١- لقد تبين من خلال هذا البحث أن المشترك اللفظي ليس مجرد ظاهرة لغوية عارضة، بل هو مكون دلالي أصيل في بنية اللغة العربية، وركيزة مهمة في فهم النصوص الشرعية، وعلى رأسها النص القرآني، فهو يعبر عن اتساع طاقة اللفظ الواحد، وقدرته على حمل معانٍ متعددة تتحدد بحسب السياق والقرائن المصاحبة، الأمر الذي يمنح اللغة مرونة وثراءً، ويُضفي على النص القرآني عمقًا بلاغيًا وبيانيًا فريدًا.

٢- وقد تناول المبحث مفهوم المشترك اللفظي من حيث التعريف والتأصيل، ثم عرض أبرز الاتجاهات التي دار حولها الخلاف بين المثبتين والمنكرين، مع بيان حجة كل طرف، وخلص إلى أن جمهور العلماء من اللغويين والمفسرين قد أثبتوا وقوعه وعدّوه من خصائص اللغة العربية، ولم يكن خلافاً في أصل الظاهرة، بقدر ما كان في أثرها على البيان والوضوح، وهو ما حسمه السياق باعتباره الضابط الرئيس لمعاني الألفاظ المشتركة.

٣- انتقل المبحث إلى الجانب التطبيقي، مستعرضاً عدداً من الألفاظ القرآنية التي تُعد نماذج بارزة للمشارك اللفظي، وهي: المولى، الأذن، العين، الزلة، اليد. وقد أوضح الدكتور محمد حسين الصغير – من خلال منهجه التفسيري – كيف أن هذه الألفاظ تحمل دلالات متعدّدة، وأن تحديد معناها في كل موضع قرآني يتم عبر الاستعانة بالسياق، واستعمال العرب، والقرائن اللغوية والبيانية، وهذا ما يعكس عمق المعالجة المنهجية التي تقوم على الجمع بين التحليل اللغوي والنظر السياقي، في إطار رؤية تفسيرية متوازنة وشاملة.

٤- فإن المشترك اللفظي، كما قدّمه التفسير المنهجي، ليس باباً من أبواب الغموض كما قد يُتوهم، بل هو أداة بلاغية ووسيلة دلالية تعبّر عن دقة اللغة القرآنية وقدرتها على احتواء المعاني المتعددة دون اضطراب ومن هنا فإن فهم هذه الظاهرة وتمثلها في التفسير يعين على الوصول إلى مراد النص، ويُجنّب الوقوع في التفسير السطحي أو المبتور، مما يؤكد أهمية العناية بالبعد الدلالي في التفسير، وجعل السياق هو الحاكم في تعيين المعنى.

الهوامش

- ١ ينظر: فقه اللغة، حاتم صالح الضامن: ٦٦.
- ٢ ينظر: كتاب العين، الخليل: ٢٩٣١٥.
- ٣ لسان العرب، ابن منظور: ٤٨٨١١٠.
- ٤ المصدر السابق: ٤٨٨١١٠.
- ٥ الصاحبي، ابن فارس: ٢٦١.
- ٦ التعريفات، الشريف الجرجاني: ١٣١.
- ٧ المزهري في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي: ٣٦٩١١.
- ٨ الكتاب، سيبويه: ٢٤١١.
- ٩ كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه، المبرد: ٣.
- ١٠ ومنهم: الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، وابن قتيبة، وابن فارس، ابن جني، الطوسي، الشريف المرتضى، نقلاً عن السيوطي في المزهري في اللغة وأنواعها: ٣٦٩-٣٨٦.
- ١١ الإحكام في أصول الأحكام، الأمدي، دار الكتب العلمية: ٢٧١٣، وينظر: المزهري، السيوطي: ٢٩٢.١١.
- ١٢ الخصائص، ابن جني: ٢٠٢١١.
- ١٣ ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم انيس: ١٦٦.
- ١٤ تصحيح الفصح، لابن درستويه: ٢٤٠١١.
- ١٥ ينظر: المزهري في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي: ٣٦٩١١-٣٧٠.
- ١٦ ينظر: فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب: ٣٣٤.
- ١٧ ينظر: دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح: ٣٠١.
- ١٨ ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم انيس: ١٦٧، وعلم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١٣٧.
- ١٩ ينظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ١٨٦١٣-١٨٧، الجامع لإحكام القرآن القرطبي: ١٦٦١٥، التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٤٣٠١٣.

- ٢٠ النساء ٣٣.
- ٢١ ينظر: التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ٨٤١٣.
- ٢٢ ينظر: المبادئ العامة لتفسير القرآن بين النظرية والتطبيق، محمد حسين الصغير: ١٠٦.
- ٢٣ ينظر: جامع البيان، الطبري: ٥٠١٥، التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ١٣/١٨٧، مجمع البيان، الطبرسي: ٤١١٢.
- ٢٤ الانفال ٤٠.
- ٢٥ ينظر: التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ٧٥١٦.
- ٢٦ ينظر: معاني القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس: ١٥٥١٣، التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ١٨٦١٣، زاد الميسر في علم التفسير، ابن الجوزي: ٣٥٨١٣.
- ٢٧ ينظر: الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي: ٧٦١٩.
- ٢٨ ينظر: تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة: ٤٥٥-٤٥٦.
- ٢٩ ينظر: التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ٨٤١٣، ٧٥١٦.
- ٣٠ ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٧٥١١.
- ٣١ النساء ٦٤.
- ٣٢ التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ١٨١١٣.
- ٣٣ التوبة ٦.
- ٣٤ ينظر: التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ١٤١١٦.
- ٣٥ آل عمران ١٤٥،
- ٣٦ ينظر: التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ٣٥٣١٢.
- ٣٧ الكهف ١١.
- ٣٨ التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ١٤٢١٩.
- ٣٩ ينظر: التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ١٨١١٣، ١٤١١٦، ١٤٢١٩.
- ٤٠ مفردات الفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني (عين): ٥٩٩.
- ٤١ طه ٣٩.
- ٤٢ ينظر: التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ٣٢٧١٩.
- ٤٣ هود ٣٧.
- ٤٤ ينظر: التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ٢٠٤١٧.
- ٤٥ يوسف ٨٤.
- ٤٦ ينظر: التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ١١١٨.
- ٤٧ الانسان ٦.
- ٤٨ ينظر: التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ٤١٦١٦.
- ٤٩ ينظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ٢٠٨١١٠-٢٠٩، والتفسير المنهجي للقرآن العظيم: ٤١٦١١٦.
- ٥٠ ينظر: التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ٣٢٧١٩، ١١١٨، ٤١٦١١٦.
- ٥١ البقرة ١٥٨.
- ٥٢ ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: ٤١٣، والتفسير المنهجي للقرآن العظيم: ١٥٨١١.
- ٥٣ ينظر: التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ١٥٨١١.
- ٥٤ النحل ٩٤.
- ٥٥ ينظر: التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ٣٤٠١٨.
- ٥٦ ينظر: دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح: ٣٠٨.
- ٥٧ ينظر: التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ١٥٨١١، ٣٤٠١٨.
- ٥٨ مقاييس اللغة، ابن فارس: ١٥١١٥-١٥٢.
- ٥٩ المائدة ٦٤.
- ٦٠ ينظر: التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ١٩٤١٤.
- ٦١ الفتح ١٠.
- ٦٢ ينظر: التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ٤٠١١٤.
- ٦٣ ينظر: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري: ٥٦١٧.
- ٦٤ ينظر: التبيان في تفسير القرآن، الطوسي: ٣١٩١٩.
- ٦٥ ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٣٠٦١٩.

^{٦٦} التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٤٢٢/١٠.
^{٦٧} ينظر: التفسير المنهجي للقرآن العظيم: ١٩٤/٤، ٤٠١/١٤.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي.
- فقه اللغة، حاتم صالح الضامن، دار الحكمة، العراق- الموصل، ١٩٩٠م.
- لسان العرب، ابب الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، نشر آداب الحوزة، قم - إيران، ١٤٠٥.
- الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، احمد ابن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، تحقيق عمرو فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤م-١٩٩٣هـ.
- معجم التعريفات، علي بن محمد الشريف الجر جاني، مكتبة لبنان، طبعة جديده ١٩٨٥م.
- المزهر في علوم اللغة وانواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، الطبعة الثالثة، مكتبة دار التراث، القاهرة - مصر.
- كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه، المبرد من القرآن المجيد، ابي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي، المطبعة السلفية ومكنتتها - القاهرة مصر.
- الإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن سيف الدين علي بن أبي علي الأمدي، مطبعة المعارف، مصر ١٣٣٢هـ-١٩٦٣م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب العربي، بيروت - لبنان ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- في اللهجات العربية، إبراهيم انيس، الطبعة الرابعة، مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة، ١٩٧٣م.
- تصحيح الفصح عبد الله بن جعفر بن درستويه، تحقيق: عبدالله الجبوري، مطبعة الارشاد، العراق - بغداد، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م

- فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي ، القاهرة – مصر، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م
- علم الدلالة، احمد مختار عمر، مكتبة العروبة، الكويت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- التبيان في تفسير القرآن، ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، قدو له المحقق: آغا بزرك الطهراني، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
- الجامع لإحكام القرآن، ابي عبد الله محمد بن احمد بن بكر القرطبي، تحقيق: عبدالله بن عبد التركي، شارك في تحقيق هذا الجزء: كامل محمد الخراط، محمد معتز كريم الدين، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م،
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م.
- التفسير المنهجي للقرآن العظيم، محمد حسين الصغير، الطبعة الأولى، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، جهة الإصدار العتبة العباسية المقدسة / المجمع العلمي للقرآن الكريم / معهد القرآن الكريم في النجف الاشرف، ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م.
- المبادئ العامة لتفسير القرآن بين النظرية والتطبيق، محمد حسين الصغير، الطبعة الأولى، دار المورخ العربي، بيروت – لبنان ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: بشار عوار معروف ، عصام فارس الحرستاني ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، طبعة جديدة ومنقحة (الطبعة الأولى) ، دار المرتضى ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- معاني القرآن وإعرابه ، أبو جعفر النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني ، الطبعة الأولى ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث – مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

- زاد الميسر في علم التفسير، ابي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي ، الطبعة الأولى ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.
- تأويل مشكل القرآن ، أبو محمد عبدالله بن مسلم الدنيوري ابن قتيبة ، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الثالثة ، المكتبة العلمية ، بيروت- لبنان ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين احمد ابن فارس ، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة ، عالم الكتب ، بيروت – لبنان ، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
- مفردات الفاظ القرآن، الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني ، تحقيق: نديم مرعشلي ، دار الكتب العربي، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- دراسات في فقه اللغة ، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٩ م، : ٣٠٨.